وقوله **الغفار** اي الذي يتكرر منه دائما محو الذنوب
عينا واثرا اشارة اي انهم يجب عليهم ان لا ييأسوا
من رحمة الله بسبب اصرارهم على الكفر مدة مديدة
فان الله العالم وان كان عزيزا لا يغلب قادرا لا يعارض
لكنه غفار يغفر كفر سبعين سنة بالايمان ساعة واحدة
وقوله **لا جرم** رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى
حق وفاعله **انما** اي الذي **تدعونني اليه** من
هذه الانداد **ليس له دعوة** بوجه من الوجوه
فانه لا ادراك له هذا ان اريد ما لا يعقل وان اريد
شيء مما يعقل فلا دعوة له مقبولة بوجه فانه
لا يقوم عليها دليل بل ولا شبهة موهمة **في**
الدنيا التي هي محل الاسباب الظاهرة **ولا في**
الاخرة اي ليس له استجابة دعوة فيهما فسمى
استجابة الدعوي دعوة اطلاقا لاسم احد
المتضايفين في الاخر كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها وكقولهم كما تدين تدان وقيل ليس له دعوة
اي عبادة في الدنيا لان الاوثان ان لا تدعي
الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفي الاخرة
تتبرأ من عابديها ثم قال **وان مردنا** اي
مرجعنا **الى الله** اي الذي له الاحاطة بصفات
الكمال فيجازي كل احد بما يستحقه **وان المسرفين**

اي

اي المجاوزين للحدود والفريقين في هذا الوصف قال
وهم المشركون لقوله تعالى **هم** اي خاصة **اصحاب**
النار اي ملازموها وعن مجاهد السفاكون للدماء
بغير حلها وقيل الذي غلب شرهم هم المسرفون
ولما بلغ هذا المومن في هذا الشان ختم كلامه
بخاتمة لطيفة هي قوله **فستذكرون** اي قطعا بوعد
لا خلف فيه مع القرب **ما اقول لكم** حين لا ينفعكم
الذكر في يوم الجمع الاعظم والزحام الذي يكون
فيه القدم على القدم اذا رايتم الاهوال والنكال
والزلزال ان قبلتم نصحي وان لم تقبلوه ولما
خوفهم بذلك توعدوه وخوفوه بالقتل فقول
في دفع تخويفهم وكيدهم ومكرهم على الله تعالى
بقوله **وافوض** اي انا الان بسبب انه لا دعوة لغير
الله **امري** اي فيما تمكرونه بي **الى الله** اي الذي
احاط بكل شيء قدرة وعلما فهو يحمي منكم من شاء
وهو انما تعلم هذه الطريقة من موسى عليه السلام
حين خوفه فرعون بالقتل فرجع موسى في دفع
ذلك الشر الى الله تعالى فقال اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقرا نافع وابو
عمرو بفتح اليا والباقون بالسكون ولما علق تفو
بالاسم العلم الجامع المقتضي للاحاطة على ذلك

نفيه

Copyright © King Saud University